قافلة الأدب
في أصل الحديث

' ١٠٢- الحديث الناضج '

متى كان فجا، بل حديث الواعظ ناضج

كل ما يقوله الواعظ، فقوله قول طيب

الذى يبعدنى عن رؤية الحبيب

فلماذا يقول له الواعظ بعد ذلك - كلا ما فجا

رجوعى عن حبيبى صعب جدا

إذن لماذا يتكلم الواعظ فى ذلك مرة أخرى؟

لقد أخطأت وانخدعت بكلامه العذب الناعم

حيث إن الواعظ يتحدث بحديث عذب ومر

كيف يثق الإنسان فى وعظه ويعتمد عليه

حيث يطالب بالعودة والرجوع عن الحبيب

لا أستطيع القيام بعمل آخر غير العشق

والواعظ يتحدث كثيرا عن الهروب من العشق

لا تعتمد على حديثه الناعم والساخن

فإن الواعظ يتحدث بأحاديث حارة وباردة

لست أنا عبد الرحمن من السامعين ولا القائلين

فإن الأفضل ألا يتحدث الواعظ أكثر مما تحدث

" ١٢٣٦ "

١٠٣- التمتع وجمال الروضة[١]

إذا كانت البلابل تستمتع بالروضة
فإن المشتاقين يستمتعون برؤية الحبيب
إننى مستفيد من نار العشق الحارة
وحشرة سمندر[٢] تستمتع بنار الجمر الملتهبة
براعم الروضة تتفتح بنسمات السحر
والعشاق يستمتعون بكلام القاصد وحديثه
بطلبه أصبحت أكثر نفعا من الكل
الصياد يجد التمتع دائما فى صيده
المجنون[٣] وجد سروره ورضاه فى الصحراء
كل منصور[٤] يجد تمتعه فى رامى سهام المشنقة
إن لم يقم بوضع العالم تحت قدميه
كيف يجد أحد التلذذ والتمتع وهو فى مكانه
عندما تتفتح البراعم كلها فى وقت السحر
فإن هؤلاء الفتيان يتلذذون بها بلا حساب

---

(١) ديوان عبد الرحمن ٧٧ تحقيق لفيف من علماء الأفغان، و لم يأت ذكرها فى ديوانه مقدمة مولانا عبد القادر، وكذلك فى ديوانه مقدمة سيد رسول رسا.

(٢) سمندر: حشرة تتولد فى النار ومن النار، ولا تخرج منها.

(٣) المجنون: هو مجنون ليلى العامرية عشيقته، راجع ص ٢٤١ هـ ١ من هذا الكتاب.

(٤) منصور : هو الحسين بن منصور الحلاج. راجع ص ٢٣٩ هـ ١ من هذا الكتاب.

ببـذل الـرأس وفدائـه وجـدت رأس الوصـل[1]

إن صاحب العمـل يجـد التلـذذ والتمتـع فـى العمـل

إن الـذى مسـك نفسـه وعرضهـا علـى نـار الهـم

هو أنا عبد الرحمن الذى يتلذذ لأجل ذلك بالأنـوار

" ١٢٤٥ "

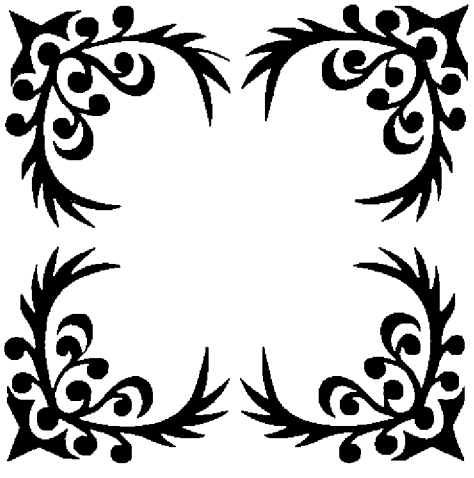

(١) الوصل: عند الصوفية عبارة عن فناء العبد بأوصافه فى أوصاف الحق.